

## مملكة الصبر

- ١ -

سَرَقوكُ يا صبري  
فلستُ اليومَ أَيُّوباً  
يُعذِّبُنِي الضَّنَى،  
وَألمُ أَشْلاثي بِصمتٍ وارتضاءُ  
مِنْ أَيْنَ لِي رُوحُ  
تُغالبُ عُتمةَ اليومِ المُكَلَّلِ  
بالضحى  
وتُقاسمُ الليلَ المُمدَّدَ باشتهاءُ  
ضجراً انتظارِ الأفقِ  
تَحْمَلُهُ على مَهْلٍ  
خيوطاً مِنْ ضياءُ  
وتظللُ هذي الروحُ  
تَهْمِسُ بالدُّعاءِ  
مِنْ أَيْنَ لِي جَسَدُ

يُكَابِرُ فِي تَحْمَلِهِ نَزِيفَ الْعُمْرِ  
وَالْأَلَمِ الْمُمْضِ  
وَيَدَّعِي أَنْ لَا انْحِنَاءُ؟!

سَرَقُوكَ يَا صَبْرِي  
فَلَسْتُ الْيَوْمَ أَيُّوبًا  
وَلَا أَيُّوبٌ لِي مِثْلٌ  
وَهَا أَنَا مِنْكَ يَا صَبْرِي بَرَاءٌ

- ٢ -

أَتَنَازَلُ عَنْ مَمْلَكَةِ الصَّبْرِ الْيَوْمَ  
وَأُطْعِمُهُ الْهَجْرًا  
جَبَّةُ أَيُّوبَ أَنْزَعُهَا،  
بَلْ تَنْزَعُنِي..  
تَتَحَرَّرُ مِنْ جَسَدِي النَّاحِلِ بِالْهَمِّ  
الْغَارِقِ بِالذِّكْرِ  
وَتُغَادِرُ أَوْرَاقِي الْمَفْرُوشَاتِ

على خدر  
تبحثُ عن أُخرى  
فأنا خالفتُ شروطَ العرشِ  
وسئمتُ الصبراً

وشكوتُ من البلوى  
لم يسمع أحدٌ شكوايُ  
وشكوتُ من الشوقِ  
فلم يعبأ أحدٌ بهوايُ  
والشكوى من جزعي تشكو  
ونزيفِ أسايُ  
وهنالك مملكةٌ أُخرى..

في المنفى  
تنتظرُ اليومَ خطايُ

سأسميها:

"مملكة البحثِ عن الصبر" !

18-3-1996